مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 17 العدد 2 (السداسي الأول 2025)، ص. 51- 78

منهج الإمام عبد الجليل بن موسى القصري في كتابه شرح مشكل الحديث

The approach of Imam Abdul Jalil bin Musa Al-Qasri in his book, Explanation of the Problematic Hadith

د. لخضر جنان صالح*

جامعة الجزائر-1- بن يوسف بن خدة، كلية العلوم الإسلامية (الجزائر)

l.djenan-salah@univ-alger.dz

تاريخ الارسال: 2025/03/09 تاريخ القبول: 2025/04/23 تاريخ النشر: 2025/06/26

ملخص:

هذا البحث يبين منهج الإمام عبد الجليل بن موسى القصري أحد أعلام العلماء وأقطاب التصوف في المغرب الأقصى في القرن السادس الهجري في كتابه الموسوم ب"شرح مشكل الحديث" حيث تميّز هذا الكتاب بمحاولة جمع بين تيارين متعارضين في باب الصفات تيار المانعين للتأويل في المتمثل في كتاب إبطال التأويلات لأبي يعلى الفراء والذي كانت تتبناه دولة المرابطين, وتيار المجوزين أو الموجبين له المتمثل في كتاب مشكل الحديث وبيانه لابن فورك , والذي تتبناه دولة الموحدين, وقد تميّز الشرح الحديثي في هذا الكتاب بإضفاء صبغة صوفية إشارية على الشرح الحديثي ممّا جعله منهجا فريدا لم يسبق إليه في رأي الباحث, وقد تناول البحث أهم المناحي التي تعرّض لها الكتاب في شرح أخبار الصفات.

الكلمات المفتاحية : عبد الجليل، القصري، مشكل الحديث، الإثبات، التجسيم، التأويل .

* المؤلف المرسل

Abstract:

This research shows the approach of Imam Abdul Jalil bin Musa Al-Qasri, one of the most prominent scholars and leaders of Sufism in Morocco in the sixth century AH, in his book entitled "Explanation of the Problem of Hadith." This book was distinguished by its attempt to combine two opposing trends in the chapter of attributes: the trend of those who forbid interpretation, represented in the book "Ibtal Al-Ta'weelat" by Abu Ya'la Al-Farra', which was adopted by the Almoravid state, and the trend of those who permit it, represented in the book "Mushkil Al-Hadith wa Bayanuhu" by Ibn Furak, which was adopted by the Almohad state. The hadith explanation in this book was distinguished by adding a Sufi, indicative tone to the hadith explanation, which made it a unique approach that had not been preceded in the researcher's opinion. The research dealt with all the aspects that the book dealt with in explaining the news of attributes.

Keywords: Abdul Jalil, Al-Qasri, Problems of Hadith, beliefs, Interpretation.

1. مقدمة:

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يتحدث عن كتاب في العقائد موسوم ب"شرح مشكل الحديث", وقد حاول فيه المصنّف أن يعالج موضوع مشكل أحاديث الصفات بنفَسٍ جديد وطَعم مختلف, وهو إدخال الجوانب الصوفية في الشرح الحديثي أو ما يسمى بالتفسير الإشاري, وأظنّ أنّ المصنّف لم يُسبق إلى هذا الأمر في هذا الباب خاصة, فنراه يستعمل بعض الألفاظ والصيغ التي لم تستعمل عند غيره في هذا الباب, منها التجلّي, والحجاب, والكشف, والمشاهد, والذوق, ويحتجّ بأقوال أئمّة التصوّف ممّا لم يُستعمل في هذا الموضوع قبل المصنِّف, فكان مَن قبلَه مثل ابن قتيبة, وابن فورك, والقاضي أبو يعلى, يُرَكِّزون على الأسانيد, من حيث القوةُ والضَعف, وعلى التّصحيفات وأوهام الرّواة, وعلى سَعة اللّغة العربية واتساعها لتلك التراكيب, وعلى شرح الأحاديث بأحاديث أخرى, تفصل إجمالها, وتفكّ لُغزها وتحُلّ إشكالها, وأمّا عبد الجليل القصري فإنّه يضيف ويضفي إلى كل ذلك الجانب الإشاري, الذي يظهر فيه الذوق الوجداني والجوانب الروحية.

إشكالية البحث:

إنّ كتاب عبد الجليل بن موسى القصري من كتب شرح مشكل الحديث المهمة التي حاولت الجمع بين تيارين متعارضين في الشرح الحديثي العقدي, ألا هو فريق من يمنع التأويل في آيات وأحاديث الصفات, وفريق من يرى جواز التأويل في آيات وأحاديث الصفات, والسؤال المطروح ما هو المنهج الذي سار عليه المؤلف في ذلك الكتاب, وما هي الأساليب التي اتخذها في محاولة الجمع بين التيارين أو الطريقين, وهل وفق المصنف في هدفه, وهو جعل انسجام بين التيارين بنفس صوفي إشاري أم بقي الأمر على ما كان.

الدراسات السابقة:

لم أجد في المواقع الإلكترونية من يتحدّث عن **منهج الإمام عبد الجليل بن موسى القصري في كتابه شرح مشكل الحديث**, وقد وجدت من يتحدث عن شخصية هذا الإمام خاصة في التصوف وتزكية النفس, وعن كتابه شعب الإيمان, ولكنها ليست دراسات علمية, وأقرب ما وجدته إلى موضوع بحثي هو مقال يتحدث عن الجانب العقدي أو منهج الإمام عبد الجليل في دفع الإشكال عن مشكل الحديث العقدي بعنوان "الوسطية في تدبير القضايا العقدية في منهج الإمام عبد الجليل القصري في حل مشكل الحديث العقدي" من إعداد الأستاذ الدكتور عبد الهادي الخمليشي أستاذ بدار الحديث الحسنية من بلاد المغرب. ولكن الباحث جعل سبب تأليف الكتاب هو محاولة لدرأ الصدع بين منهج الإمام مالك الذي ينافي التأويل ومنهج المالكية- أتباع مالك في الفروع- لكنهم تبنوا مذهب الإمام الأشعري في الأصول الذي يؤيد التأويل, فحاول المصنّف -حسب رأي الباحث في بحثه ذاك- أن يبيّن بصبغة صوفية أنه لا خلاف بين مذهب مالك ومذهب الأشعري في الأصول, وفي الحقيقة هذا السبب في تأليف الكتاب, لم ألتمسه ولم أجده في أثناء قراءة الكتاب وتدبّره.

خطة البحث : قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث, وقسمت كل مبحث إلى مطالب.

المبحث الأول: ترجمة الإمام "عبد الجليل القصري" وحياته

المطلب الأول: التعريف بعصر المؤلف

المطلب الثاني: اسمه المؤلف وحياته العلمية

المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: وفاة المصنّف وآثاره العلمية.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "شرح مشكل الحديث"

المطلب الأوّل: موضوع الكتاب

المطلب الثاني: منهج المؤلف في الكتاب

المطلب الثالث: مصادر المؤلف.

المطلب الرابع: مآخذ على المؤلّف في كتابه

الخاتمة.

المنهج المتبع :

استعملت في هذا البحث منهجين الأول هو المنهج الاستقرائي والوصفي اتبعته في وصف الكتاب بعد استقرائه لمعرفة المنهجية التي سار عليها المؤلف. والثاني المنهج التحليلي واستعملته في تحليل بعض الطرق والأساليب التي اتبعها المؤلف في كتابه.

المنهجية المتبعة: اتبعت في الكتاب المنهجية التالية

. بيان مواضع الآيات الواردة في النّصوص وبيان رقمها, ونسبتها إلى سورها في القرآن الكريم.

. تخريج الأحاديث الواردة في المتن من كتب الحديث المعتمدة, والحكم عليها إذا أمكن ذلك.

. تخريج الآثار من الكتب المعْنية بجمعها, ومحاولة البحث عن حكمها في الرّفع والوقف .

. شرح غريب المفردات اللّغوية، وإرجاعها إلى المعاجم الأصلية المعتمدة ككتب شرح وغريب الحديث.

. التّعليق على بعض المواضع التي رأيت من المناسب التنبيه عليها, معتمدًا على المصادر الأصلية للحديث.

. ترجمة بعض الأعلام الواردة في النّص, إن لم يكونوا مشهورين, وأغفلت تراجم الصّحابة والمشهورين من العلماء.

. ذكر المصادر في الهامش وترتيبها حسب الأقدم .

. أخرت ذكر معلومات المصادر في أول موضع لها إلى الفهارس تحاشيا لإطالة الحواشي.

المبحث الأول: ترجمة الإمام "عبد الجليل القصري" وحياته

المطلب الأول: التعريف بعصر المؤلف

لقد عاش الإمام عبد الجليل القصري في أكناف دولة الموحّدين، وقد كانت ترعى العلماء وتعظّمهم، بل تُغدق عليهم المنن والعطايا, وترعاهم رعاية الوالد لولده، خاصة في زمن أمير المؤمنين أبي يعقوب، ثمّ في ولاية ابنه أبي يوسف الذي عَظّم العلماء وأعلى مكانتهم منه ومن النّاس، حتى بلغ العلماء والصالحون وطلبة العلم في تلك الأزمان، مرتبةً يُغبطون عليها من جميع النّاس[1]. وتزامنت حياة المصنّف مع ثلاثة من أمرائها، أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بن علي[2]، وكانت ولايته من سنة 558 هـ إلى سنة580هـ ثمّ ولاية ابنه أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الملقّب بالمنصور[3]، والتي كانت مابين سنة 580 هـ إلى سنة595 هـ ثمّ ولاية ابنه أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف الملقّب بالناصر، والتي كانت مابين سنة 595هـ إلى سنة610 هـ[4]. وفي ولاية وأبي يوسف عُظِّم العلماء وطلبة العلم، وأُكرموا أشدّ الإكرام. وعلا شأن العلم وطلبته، خاصة علم الحديث، حتى بلغ الأمر إلى أن أصبح شيوخ الموحّدين يحسدون طلبة العلم، لمكانتهم من الأمير دونهم ،فخاطبهم يومًا في ذلك فقال: "يا معشر الموحّدين، أنتم قبائل، فمن نابه منكم أمر فزع إلى قبيلته، وهؤلاء _ يعني الطلبة-لا قبيل لهم إلاّ أنا، فمهما نابهم أمر فأنا ملجؤهم، وإلي فزعهم، وإليّ ينتسبون"، فعظّم النّاس منذ ذلك اليوم أمرهم، وبالغ الموحدون في برّهم وإكرامهم[5].

كما ظهر في العصر الموحّدي تنوُّع في الفكر لدى النّاس، فبعدما كان المرابطون يَدْعون إلى نبذ التّأويل في باب الصفات، وإلى إعلاء المذهب المالكي الذي كان شعار الفقهاء في عهدهم، ومنعهم لكثير من الكتب واعتبارها كفر وزندقة، وأمرهم بإحراقها في الساحات العامّة ،انقلب الأمر في عهد الموحّدين، فأصبحت الدعوة إلى التأويل في باب الصفات قائمة،

---

[1] ينظر المعجب في تلخيص أخبار المغرب (269 , 354إلى 356) , البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب (165/5إلى170, 234إلى 236) , الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية (119إلى 122) , الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب (208, 209 ,216 , 217, 231) , الإحاطة في أخبار غرناطة (355/4, 356) .

[2] ينظر المعجب في تلخيص أخبار المغرب (308) .

[3] ينظر المعجب في تلخيص أخبار المغرب (336) .

[4] ينظر المعجب في تلخيص أخبار المغرب (386) .

[5] ينظر المعجب في تلخيص أخبار المغرب (354 إلى 356) , الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (338 إلى 343) .

وأصبح المذهب الظاهري في الفقه هو السائد، وغدا الفقه المالكي وكتب الفروع تُحارب في كلّ المدارس المغربيّة، وتحرق بأمر الخليفة، كما سمحت دولة الموحدين بكثير من الكتب التي كانت ممنوعة في العهد المرابطي، ككتب الغزالي[6] وكتب القصص والمغامرات، و غيرها، ممّا ولّد لدى النَّاس تنوعًا في المعارف والاتساع في الفكر[7].

كما انتهى في ولاية الأمير أبي يوسف الاعتقاد الذي ساد لسنين طويلة من دولة الموحّدين، وهو اعتقاد عصمةُ المهدي بن تومرت، وتلاشى هذا الاعتقاد واضمحلّ، حيث أصبح الأمير يومئ إلى ذلك في كلامه وخطاباته.

وكانت حركة التصوّف في المغرب والأندلس في أعظم مراحلها، ممّا أدى إلى ظهور متصوّفة كبار على اختلاف مشاربهم وتصوّفهم، فمنهم من يرى علم الباطن ويتعمق فيه، ويرى الاشتغال بالفلسفة، ومنهم من لا يراه و يلتزم بظواهر الكتاب والسنّة، فظهر من المتوصفة أمثال ابن سبعين[8]، ومحي الدين بن عربي[9]، وأبي مدين[10] ،وابن العريف[11]، وغيرهم، وكثر التّأليف والكتابات عن التصوّف.وكان أبو يعقوب المنصور يجلبهم معه من كلّ الأنحاء عند خروجه إلى الغزو، ملتمسًا منهم الدعاء والبركة، حتىّ يستنصر بهم، فعلت منزلتهم عند النّاس والخلفاء والمقاتلين، وجلب لهم ذلك من جهة أخرى بعض الحسّاد النّاقمين، الذين حاولوا دسّ المكائد عليهم وإلصاق الشبهات بهم، وتشكيك الخلفاء والأمراء في نواياهم[12].

([6]) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي الإمام الجليل حُجة الإسلام , صاحب التصانيف والذكاء المفرط. ينظر سير أعلام النبلاء (322/19 إلى 345) , طبقات الشافعية الكبرى برقم 694(191/6إلى 389) .

[7] ينظر الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (112/2, 178 , 179) , تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين (54/2) , الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (449 إلى 468) .

[8] أبو محمد عبد الحق بن محمد بن عبد الحق بن سبعين ت 669 هـ . ينظر نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (2/ 197) , الموسوعة الصوفية أعلام التصوف (197) .

[9] أبو بكر محمد بن علي المُرسي, الطائي, وشهرته محي الدين بن عربي ت 638 هـ . ينظر سير أعلام النبلاء (48/23) , الموسوعة الصوفية أعلام التصوف (286) .

[10] أبو مدين شعيب بن الحسن الأندلسي, التلمساني, ت 594 هـ . ينظر الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (2/ 189 ,190), الموسوعة الصوفية أعلام التصوف (359) .

[11] أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي, الأندلسي, المشهور "بابن العرّيف", ت 536 هـ. ينظر سير أعلام النبلاء (111/20) , الموسوعة الصوفية أعلام التصوف (292) .

[12] ينظر المعجب في تلخيص أخبار المغرب (363), الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (476 إلى 479) , الأندلس في نهاية المرابطين ومستهّل الموحدين (50 إلى 61 , 356إلى 362) .

المطلب الثاني: اسمه المؤلف وحياته العلمية

هو الإمام أبو محمد عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل الأنصاري الأوسي القرطبي من حصن فرنجولش من حوز قرطبة[13]، ولُقّب بالقصري لنزوله قصر عبد الكريم مدينة بالمغرب الأقصى عندما سافر مع عائلته من الأندلس إلى مدينة قصر عبد الكريم، وتقع في شمال المغرب، قرب مدينة سبتة على أربع مراحل منها، وتُطلّ على نهر اللُكوس الذي يصل إلى المحيط، ولقد تعدّد لهذه المدينة عدّة أسماء عبر التاريخ .

منها بلد أو قصر كُتامة، ومنها قصر عبد الكريم ،و منها مدينة القصر، ومنها مدينة القصر الكبير كما هي معروفة به الآن، وجعلها ياقوت الحموي من المدن الساحلية، وهي في الحقيقة تبعد عنه بمراحل إلاّ أنّ نهر اللُكوس الذي يمر بها يصب في المحيط[14]، والذي يظهر أنّ انتقال العائلة من الأندلس كان بسبب الحروب والفتن التي وقعت بسبب الصراع الدامي بين الموحّدين والمرابطين ممّا أدى إلى سقوط دولة المرابطين.

فنشأ المؤلّف-رحمه الله- وترعرع شبابُه في مدينة القصر الكبير، وأمّا تحديد سنة ولادته، فكلّ المراجع التي عثرت عليها لم تحدّد ذلك، والسبب في ذلك و الله أعلم هو أنّه -رحمه الله– لم يكن من أهل مدينة القصر الكبير، بل أتى إليها مع عائلته وهو صغير، ثمّ كبر وترعرع واشتهر في هذه المدينة، ممّا أدّى إلى الجهل بتاريخ ولادته، والذي يمكنني قوله هو أنّه ولد قبل سنة 565هـ، إذ أقْدم شيوخه وفاةً هو الشيخ أبو الحسن علي بن خلف بن غالب الأنصاري، وقد اختلف في وفاته، فمنهم من جعلها سنة 568هـ ، ومنهم من جعلها سنة 573هـ، ولم يذكر الذهبي إلاّ سنة 565هـ نقلاً عن ابن الزبير صاحب كتاب صلة الصلة، وكأنّه رجّحها على غيرها[15]، والله تعالى أعلم. وعاش المصنِّف في زمنٍ تألَّق للصوفية نجمُهم، وعلا شأنُهم، وكثرت المشايخ المتصوفة والمريدون، كما كثرت الطرق الصوفية والتّأليف في علم التصوّف، وكانت مشارب بعضهم تختلف عن بعض، فكان منهم من يغلوا في التصوّف

---

[13] ينظر تكملة الصلة (132/3) , معجم المؤلفين (50/2) , الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير و الإقراء والنحو واللّغة... (1117/2, 1118) , مجلة المناهل المغربية العدد الأوّل (45إلى 48) .

[14] ينظر تقويم البلدان (124 , 133) , معجم البلدان (4/ 360) , وصف إفريقيا (303/1 إلى 305) .

[15] ينظر التكملة لكتاب الصلة (214/3, 215) , الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة – السفر الخامس- (5 /211 ,212) , تاريخ الإسلام برقم 198 (332/40) وبرقم 381 (39/ 229 , 130) , الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (120/2) , ولم يقع لي كتاب صلة الصلة لأحمد ابن إبراهيم بن الزبير

وينحوا فيه نحو التصوّف الباطني، مما أدّى بهم إلى التطرّف، والخروج عن منهج الدّين في تصوّفهم، والكَلَف ببعض الكتب التي كانت تدعوا إلى ذلك النّهج[16].

وكان المصنّف ملتزمًا بالكتاب والسنة في تصوفه ، بعيدًا عن الاشتغال بعلم الباطن الذي يخرج عن الكتاب والسنّة، ذامًا لمن تطرّف من المريدين، وكان على طريقة شيخه أبي الحسن بن غالب الذي كان شيخ الصوفية في مدينة قصر كتامة قبل المصنّف بلا منازع، ونشئت ثُلّة من العلماء تدعوا الصوفية والمريدين إلى الالتزام بالكتاب والسنّة، وتزعّم هذا التيار ابن عرّيف، وتلميذه أبو الحسن بن غالب، والمصنّف الذي كان بدوره تلميذ أبي غالب، وكانت بينهم مراسلات ولقاءات.

ولكي يجتذب المصنّفُ المريدين إلى الكتاب والسنّة ألّف لهم في تفسير كتاب الله، وفي شرح أسماء الله الحسنى، وفي مشكل الحديث، كلّ ذلك دعوة منهإلى الرجوع للكتاب والسُنّة[17].كما كان للمصنّف رحلات إلى بعض المدن المغربية والأندلسية، فمنها رحلات عديدة إلى جزيرة طريف بالأندلس، وسافر إلى سبتة ومدينة فاس حيث توفي هناك[18].

المطلب الثالث: شيوخه وثلاميذه: وأهمّ شيوخه هم :

. أبو نصر فتح بن محمد بن فتح الإشبيلي الأنصاري المقرئ ، توفي 574هـ ، أخذ عنه القرآت بمدينة فاس[19].

. أبو الحسن علي بن خلف بن غالب الأنصاري توفي 665 هـ ، حدّث عنه بكتاب اليقين من تأليفه، لقيه بقصر عبد الكريم[20].

. أبو الحسن علي أحمد بن حُنين الكناني القرطبي، محدّث فاس ت 596هـ . حمل عنه الموطأ[21] .

---

[16] كاهتمامهم وكلفهم برسائل إخوان الصفا.

[17] ينظر المعجب في تلخيص أخبار المغرب (363) , الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (476 إلى 479) , الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين (50 إلى 61 , 356إلى 362 , 397) .

[18] ينظر التكملة لكتاب الصلة (4/ 60, 61) , تاريخ الإسلام برقم 198 (154/40).

[19] ينظر التكملة لكتاب الصلة (133/3 , 4/ 60, 61) , تاريخ الإسلام برقم 198 (154/40) , نيل الابتهاج بتطريز الديباج برقم 335 (278)

[20] ينظر التكملة لكتاب الصلة (214/3 , 215) , تاريخ الإسلام برقم 198 (332/40) , وبرقم 381 (39/ 229 , 230) , نيل الابتهاج بتطريز الديباج برقم 335 (278) .

[21] ينظر التكملة لكتاب الصلة (3/ 132) , تاريخ الإسلام (295/43) , سير أعلام النبلاء (21/ 420) , نيل الابتهاج بتطريز الديباج برقم 335 (278) .

أهم تلاميذه:

- محمد بن يحيى بن هشام بن عبد الله بن أحمد الأنصاري، الخزرجي، من أهل الجزيرة الخضراء توفي 646 هـ ،كانت بينهما ملاقاة[22].
- عبد الله بن محمد بن عبد الله الصنهاجي من أهل طنجة، وغُرّب من وطنه إلى تونس، ورجع بعد ست سنوات سنة 647 هـ ،أخذ عنه شعب الإيمان من تأليفه[23].
- أبو عبد الله محمد بن علي بن هشام القرطبي الأصل، توفي سنة 671هـ، لقيه بجزيرة "طريف"، وأجاز له ما رواه وألّفه [24].
- أبو سليمان بن حوط الله الأنصاري، أجاز له ما رواه وألّفه في شعبان سنة 601 هـ[25].
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأزدي[26] .
- أبو الحسن علي بن محمد الغافقي[27].
- عبد الوهّاب بن يوسف بن محمد بن خلف المعروف "بابن رشيق"،بالتصغير، مات عن 63سنة في سنة 650 هـ[28].

إلى غير هؤلاء من العلماء و طلبة العلم ومشايخ التصوّف ممّن قد لم تصلني أسماؤهم وألقابهم -رحمهم الله جميعًا-

المطلب الرابع: وفاة المصنّف وآثاره العلمية

توفي المؤلّف في مدينة سبتة سنة 608 هـ، بعد حياة حافلة بالتضحيات، والبذل والعطاء، من أجل هذا الدين العظيم، إذ انتقل إليها في آخر حياته، فكان فيها لقائه لربّه تعالى.

وقد أثنى عليه العلماء الثناءَ العاطر الذي يليق بأمثاله، وكان شيخه أبو الحسن علي بن خلف بن غالب يثني عليه في حياته ما لا يثني به على أحد، فارتفع شأنُه وعلا صيته عند

---

[22] ينظر التكملة لكتاب الصلة (150/2) , تاريخ الإسلام (331/47) .

[23] ينظر التكملة لكتاب الصلة (308/2) , تاريخ الإسلام (362/47) .

[24] ينظر التكملة لكتاب الصلة (132/3, 133) .

[25] ينظر سير أعلام النبلاء (421/21) .

[26] ينظر التكملة لكتاب الصلة (132/3) .

[27] ينظر تاريخ الإسلام (295/43) .

[28] ينظر تاريخ الإسلام (448/47) .

النّاس في حياة شيوخه، وقد وصفه أحمد بن إبراهيم بن الزبير[29] صاحب كتاب صلة الصلة فبالغ في وصفه، وقال:"كلامه في طريقة التصوّف، سهل محرّر، مضبوط بظاهر الكتاب والسنة، وله مشاركة في علوم شتى، وتصرّف في العربية. خُتم به بالمغرب التصوّف على الطريقة الواضحة"[30]، ونوّه به ابن الأبّار[31] به فقال:"وكان متقدّمًا في علم الكلام ، مشاركًا في العربية وسواها متصوفًا"[32].

وقال فيه أبو عبد الله الأزدي[33] :"صاحب الأحوال والمقامات والعلم والمعاملات "، ووصفه بالزهد والتبتل[34].

وقال عنه الذهبي[35]:" الإمام القدوة شيخ الإسلام ...وكان رأسًا في العلم والعمل، منقطع القرين، فارغاً عن الدنيا ... وكلامه في العرفان بديع مُقيّد بظواهر الأثر"، كما وصفه أيضًا بالزهد والعبادة[36].

وكذا أثنى عليه أصحاب طبقات المفسرين بنحو ما ذكره الذهبي وغيره، وذكروا أنّه كان -رحمه الله - منقطع القرين متصوّفًا زاهدًا ورعًا عن الدنيا وما فيها[37]، ووسمه الزَّبيدي[38] بالإمام في الدّين، تنبيهًا على منزلته وإمامته واقتداء النّاس به[39].

---

[29] هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الحسن ابن الحسين بن الزبير بن عاصم بن مسلم بن كعب الثقفي ت 708هـ الإحاطة في أخبار غرناطة (188/1إلى193) .

[30] ينظر تاريخ الإسلام (295/43) .

[31] هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر ، القضاعي ، الأندلسي ، البلنسي ت 658هـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب برقم 218 (189/2إلى 194) .

[32] ينظر التكملة لكتاب الصلة (132/3) .

[33] سيأتي الكلام عليه في الصفحة (84) .

[34] ينظر التكملة لكتاب الصلة (132/3) .

[35] هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي محدث العصر ت748هـ ينظر طبقات الشافعية الكبرى برقم 1306 (100/9إلى 105) , الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة برقم 894 (336/3إلى 338).

[36] ينظر سير أعلام النبلاء (420/21) , تاريخ الإسلام (295/43) .

[37] ينظر طبقات المفسرين للسيوطي برقم 48 (49 , 50) , طبقات المفسرين للداودي (259/1 ,260), طبقات المفسرين للأدنروي برقم 260 (217, 118) .

[38] هو أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي الحسيني الحنفي اليمني ثمّ المصري المشهور بالمرتضى ت1205هـ ينظر هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنّفين (247/2, 248).

[39] ينظر تاج العروس من جواهر القاموس (13/ 424) .

وأمّا أثاره العلمية فكثيرة منها:

- **تفسير القرآن**[40]: لا يُعلم هل استوفى فيه المصنّف جميع آيات القرآن أم لا، والكتاب ليس بمطبوع فيما أعلم، ولم أجد من نصّ على وجود بعض مخطوطاته في العالم.
- **شرح الأسماء الحسنى**[41]: الكتاب ظاهر من اسمه حيث شرح فيه أسماء الله الحسنى ، ولم أعثر عليه مطبوعًا ولا مخطوطًا فيما بحثت.
- **شرح مشكل الحديث وبيانه** أو **كتاب تنبيه الأفهام في مشكل حديث النبي ﷺ**، وهو الكتاب الذي هو محلّ الدراسة في هذا المقال .
- **شعب الإيمان**[42]: طبع الكتاب بدار الكتب العلمية بتحقيق "سيد كسروي حسن"، وبدار الحديث مصر 1417هـ بتحقيق "أيمن صالح شعبان وسيد أحمد إسماعيل"، وهو يحتوي على أربع وسبعين شعبة، مقسّم على الشعب، وإذا أطال في شعبة من الشعب قسّمها إلى فصول، ولقد وهم الكتاني في رسالته المستطرفة[43]حيث عدّ كتابه اختصارًا لكتاب الحليمي[44]، وهو عمل مستقلّ كما هو ظاهر من المطبوع.
- **المسائل والأجوبة**[45]: لم أقف على من تكلّم عنه، ولم أجده مطبوعًا ولا مخطوطًا.

---

[40] ينظر التكملة لكتاب الصلة (132/3), تاريخ الإسلام (295/43),سير أعلام النبلاء (420/21), طبقات المفسرين للسيوطي برقم 48 (49 , 50), طبقات المفسرين للداودي (259/1 ,260), طبقات المفسرين للأدنروي برقم 260 (217, 118), نيل الابتهاج بتطريز الديباج برقم 335 (278), الرسالة المستطرفة (58).

[41] ينظر تاريخ الإسلام (295/43) , طبقات المفسرين للسيوطي برقم 48(49 , 50) , طبقات المفسرين للداودي (259/1 ,260) , طبقات المفسرين للأدنروي برقم 260 (217, 118) , نيل الابتهاج برقم 335 (278) .

[42] ينظر التكملة لكتاب الصلة (308/2) , (132/3) , تاريخ الإسلام (295/43) , (362/47) , سير أعلام النبلاء (420/21) , طبقات المفسرين للسيوطي برقم 48(49 , 50) , طبقات المفسرين للداودي (259,260/1), طبقات المفسرين للأدنروي برقم 260 (217, 118) , نيل الابتهاج برقم 335 (278) , نزهة الألباب في الألقاب (306/2) , تاج العروس (424/13).

[43] ينظر الرسالة المستطرفة (44).

[44] أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الحليمي البخاري ت403هـ , له كتاب "المنهاج في شعب الإيمان". ينظر سير أعلام النبلاء (232/17إلى 234), طبقات الشافعية الكبرى (333/4إلى 335).

[45] ينظر التكملة لكتاب الصلة (132/3) , سير أعلام النبلاء (420/21), طبقات المفسرين للداودي (259/1 ,260) , نيل الابتهاج بتطريز الديباج برقم 335 (278) .

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "شرح مشكل الحديث"

المطلب الأوّل: موضوع الكتاب

أما عن موضوع الكتاب فلقد تناول المصنّف موضوعًا هامًا جدًا، ألا وهو بيان وشرح الأحاديث المشكلة في العقائد، ودفع الإشكال عنها، وبيان كيفية توجيهها، سواء كانت في صفات الله تعالى، ممّا قد يوهم ظاهره التّشبيه والتّمثيل بالمخلوقات- وهو ما جاء في عامة الكتاب-، أو ممّا قد يوهم معنى فاسدًا ولو كان في غير الصفات، كحديث دعوة النبي على الذي هجاه [46]، وحديث عدم احتراق الإهاب الذي فيه القرآن [47]. وحاول المصنّف في هذا الكتاب الذي سار عليه في شرح مشكل الحديث الجمع بين تيارين مختلفين في شرح أحاديث الصفات تيار يرى وجوب التأويل في أحاديث الصفات من أجل تنزيه الله عن مشابهة المخلوق وتيار يرى منع التأويل في أخبار الصفات ، وأنّ الإثبات من غير تأويل في أخبار الصفات هو عين التنزيه لأنّ خلافه هو التعطيل والتحريف، وأنه لا يلزم من الإثبات تشبيه إلاّ في العقول الضيقة. وقد استعمل المصنف في معالجة ذلك أن يطرق هذا الموضوع بنفَسٍ جديد وطَعم مختلف، وهو إدخال الجوانب الصوفية في الشرح الحديثي، وأظنّ أنّ المصنّف لم يُسبق إلى هذا الأمر في هذا الباب خاصة، فنراه يستعمل بعض الألفاظ والصيغ التي لم تستعمل عند غيره في هذا الباب، منها التجلّي، والحجاب، والكشف، والمشاهد، والذوق، و يحتجّ بأقوال أئمّة التصوّف ممّا لم يُستعمل في هذا الموضوع قبل المصنِّف، فكان مَن قبلَه مثل ابن قتيبة، وابن فورك، والقاضي أبو يعلى، يُرَكِّزون على الأسانيد، من حيث القوةُ والضَعف، وعلى التّصحيفات وأوهام الرّواة، وعلى سَعة اللّغة العربية واتساعها لتلك التراكيب، وعلى شرح الأحاديث بأحاديث أخرى، تفكّ لُغزها وتحُلّ إشكالها، واعتمدوا أيضًا على الجواز والاستحالة العقلية، وهذا يظهر جليًا عند أبي يعلى في إبطال التأويلات، وعند ابن الجوزي في دفع شبه التشبيه.

وأمّا المصنّف فلا يعرّج على صحة الأحاديث وضعفها، ولا على التّصحيف وغيره، ولا يتكلَّم عن الاستحالة العقلية وجوازها، بل يجد لكلّ حديث مخرجًا وسبيلاً، بعيدًا عن التّجسيم والتّشبيه بالمخلوق. ويضيف أمورًا وأسلوبًا جديدًا، وكأنّه يُفسّرها على احتمال

---

[46] ينظر الصفحة (468) من الكتاب .

[47] ينظر الصفحة (489) من الكتاب .

صحتها وجوازها، فمثلاً في حديث دنو المؤمنُ من ربّه حتىّ يضع الجبّار كنفه عليه [48]، قال:رُوي "كتفه عليه "بالتاء، وقيل إنّه تصحيف"، فذكر هذا الأمر ذكرًا عابرًا، وفي الشرح لم يحاول دفعه كما فعله بعض العلماء، وإنّما شرحه كما شرح باقي الحديث، فقال: "ومن روى كتفه فالمعنى واحد"، وبذلك حاول المصنّف في هذا الكتاب الجمع بين أدلة الخصوم الذين سبقوه واستدلالاتهم، ولو كانت غير قوية، محاولاً في ذلك أن يصبّها في مَصَبٍ واحدٍ، وفي مَعينٍ واحدٍ. فتميّز الكتاب عن غيره بميزتين هما محاولة شرح جميع الأحاديث النبوية غير آبهٍ بالإسناد صحّةً وضعفًا، والثانية إضفاء الصبغة الصوفية على الشرح، فزاد بذلك عليهم صبغة جديدة، وأسلوبًا بديعًا لم يكن يعرف في علم مشكل الحديث.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في الكتاب

-ركّز المصنِّف في كتابه على نوع مشكل الحديث الذي ليس من المختلف، حيث أورد الأحاديث التي فيها إشكال، وخلا الكتاب من الأحاديث المتعارضة في الظاهر.

-اعتنى المصنّف في كتابه بمشكل العقائد، ولم يتعرض لمشكل الفقه أو غيره، وركّز فيه أكثر على مشكل الصفات، حيث الغالب جاء في الصفات، وأمّا غيرها فخمسة أحاديث، حديث عدم احتراق القرآن بالنّار، وحديث الذي مات ولم يعمل حسنةً، وحديث اهتزاز العرش لموت سعد، وحديث زيادة العمر بصلة الرّحم، وآخرها حديث موسى عليه السلام حين فقأ عين ملك الموت، وكلّها جاءت في أواخر الكتاب[49]، ممّا يدل على أنّها جاءت تبعًا لغيرها.

-نحى المصنّف في شرحه للأحاديث المنحى الإشاري في بعض الأحيان، فنجده يأتي بمعان باطنة تحتاج إلى غَوصٍ لإدراكها، وبذلك تكون طريقة شرحه في بعض الأحيان بعيدة عن الظاهر الذي يتداوله الشُرّاح، فعلى سبيل المثال حديث سبّ الريح وقوله: "فإنّها من نفس الرحمن"[50]، أغلب الشُرّاح يشرحون النفَس بمعنى التنفيس أي وضع الاسم موضع المصدر، ويُسمى اسم مصدر[51]، وأمّا المصنّف فنجده يُشبّه الرّيح بنَفس الإنسان التي بها

---

[48] ينظر الصفحة (414) من الكتاب .

[49] أي من الصفحة (489) من الكتاب .

[50] ينظر الصفحة (460) من الكتاب .

[51] ينظر على سبيل المثال تأويل مختلف الحديث (195) , تهذيب اللّغة (9) .

حياته، ويجعل نظيرها نفَسَيْ جهنّم، والحمّى التي من فَيْح جهنّم، ثمّ يستطرد في الكلام عن النفخ في الرّوح، وأنّه رَوح وريح مُحدَثٌ من روح القرآن، وكلامه شبيه بكلام ابن عربي عن الحديث [52].

-أطال المصنّف في شرح بعض الأحاديث التي جعلها أصلاً لغيرها في الشرح والبيان ممّا اضطّره إلى تقسيمها لبعض الفصول كالحديث الأوّل والثاني والثالث مثلاً، واختصر شرح الأحاديث الأخرى الباقية ، إمّا لوضوحها أو صغرها، وهي الأكثر .

-كان جلّ اهتمام المصنّف بمتون الأحاديث دون الأسانيد حيث في كثيرٍ من الأحيان يورد الحديث دون ذكرٍ لأيّ راوٍ له، مقدمًا له بقوله: "وفي رواية أخرى"، أو "في حديث آخر" أو غير ذلك، كما أنّه لم يفرّق بين الحديث والرّواية، حيث ساق روايات، وقال في أوّلها، وفي حديث آخر، وهي عن نفس الصحابي[53]،أي هي رواية وليست حديثًا آخر.

-اكتفى المصنِّف عند إيراده لرواة الأحاديث؛ بذكر الصحابي فقط في الغالب عن رسول الله ﷺ، ولم يُسند الأحاديث كلّها، وفي بعض الأحيان يزيد الرّاوي عن الصحابي، ومثاله قوله:"ورد في حديثٍ عن همَّام عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "إذا قاتل أحدكم.."[54] الحديث، وفي بعض الأحيان يذكر النبيّ ﷺ فقط، ولا يذكر أحدًا معه.

-لم يتعرَّض المصنّف لذكر من روى الأحاديث من أهل الكُتب المشهورة، كالبخاري ومسلم، أو أصحاب السنن، أو غيرها، إلاّ ما كان على سبيل الإشارة، كقوله:" في الصحيح"[55]، أو نحوه ، تنبيهًا على أنّه في الصحيحين أو أحدهما.

-لم يتعرَّض المصنّف للكلام على الأحاديث بالضعف، ولا بيّن أسبابَه، سواء في سنده أو متنه، مع أنّه ساق أحاديث لا أصل لها، وبعضها موضوع، كحديث ابن عباس في قوله: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾[56]

---

[52] ينظر على سبيل المثال الفتوحات المكية (طبعة إحياء التراث) (1/ 224) .

[53] ينظر على سبيل المثال الصفحة (256), والصفحة (456) من الكتاب, والتنبيه على ذلك في الحاشية.

[54] ينظر الصفحة (193) من الكتاب .

[55] ينظر الصفحة (403, 409) من الكتاب .

[56] سورة النّجم :الآية [13] .

قال: "...حتى تبيّن له التاج المخصوص باللؤلؤ"[57]، وحديث " فضل صلاة ليلة النصف من شعبان"[58].

-لا يطلق الصحّة على أيِّ حديث، إلاّ إذا كان الحديث في الصحيحين، أو في كتب من اشترط أصحابها الصحَّة خارج الصحيحين، كصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان، أو إذا نصّ أحدٌ من المصنّفين على تصحيحه كالترمذي، فيكتفي هو بالإشارة إلى صحّتها، فتارة يورده بقوله :جاء أو ورد... "في الصحيح"، أو بقوله في: "حديثه الصحيح "، أو بقوله :"صحّ وثبت عند أهل النّقل".[59]

-كان منهج المصنّف في استدلاله بالآيات في بداية الكتاب أن يَفصلها عن الشرح بقوله: " قال الله تعالى"، ولكن سُرعان ما غيَّر هذا الأسلوب خاصةً بعد الحديثين الأوَّلين، وأصبح يسوق الآيات ضمن كلامه في بعض الأحيان، فيدمجها مع شرحه محتجًا ومستدلاً بها على طريقة التضمين، وهذا ما ظهر في بداية شرحه للحديث الثالث، إذ أصبح يُدمج بين الطريقتين، وبذلك تكون طريقة تضمين الشرح بالآيات القرآنية ليست منهجًا مبتكرًا من الشيخ ابن عربي في " الفتوحات المكية " كما قرّره بعضهم[60]، بل هو أسلوب استعمله المصنف قبله.

-اعتمد المصنّف في شرح وبيان المشكل على المادة اللّغوية، واستعمالات العرب لتلك الألفاظ، ففي كثير من الأحاديث يبدأ بالشرح اللّغوي للألفاظ واستعمالات العرب لها، ثمّ ينتقل منه إلى الشرح العام للحديث [61].

-لم يُعرّج المصنّف على ذكر مصادره التي أخذ منها مادته سواءٌ الحديثية أو اللّغوية أو حتى الإشارية، كما هو معروف من مصطلح أهل التصوُّف إلاّ ما ذكره في أوّل حديث عن ابن فورك أنه قصّر في كتابه عندما ذكر أنواع جمال الله تعالى[62].

---

[57] ينظر الصفحة (211) من الكتاب .

[58] ينظر الصفحة (337) من الكتاب .

[59] ينظر على سبيل المثال الصفحة (162), والصفحة (185) من الكتاب

[60] ينظر ما كتبه الدكتور يوسف زيدان في مقدمة شرح مشكلات الفتوحات المكية (22) .

[61] ينظر على سبيل المثال الصفحة (149 , 150), والصفحة (207) من الكتاب

[62] ينظر على سبيل المثال الصفحة (149 , 150).

-قلّل المصنّف من ذكر العلماء الأعلام الذين اقتبس منهم مادّته العلمية، إلاّ ما كان منه على قلّة، كذكره لابن فورك[63] في مقدمة الكتاب في شرح أول حديث منه، وكذا ذِكره لسهل بن عبد الله[64] في رؤية العبد لربّه، وأبي يزيد البسطامي[65] في صفة العُجب.

-استعمل المصنّف طريقة جيّدة لشرح بعض الكلمات الغريبة ،حيث يجمع تلك الكلمة الغريبة مع بعض مرادفاتها بحرف العطف ليبيّن للقارئ أنّ معناها واحد، ومثاله جمعه كلمة قَطٍ مع مرادفاتها، فقال:"...قط قط قط أي حسبي حسبي وقدِ قدِ قدِ وقطي قطي قطي"[66]، وجمع كلمة بخت مع مرادفاتها حيث قال:"بجد وبخت وحظ"[67].

-لم يستعمل المصنّف لغةَ الرموز والإشارات الغامضة، بل صبغ أسلوبه بصبغة الوُضوح والسهولة في التعبير عن مراده، وبذلك خالف ما هو معروف من منهج بعض المؤلّفين في التصوّف، المعروف بالإشارات ذات الغموض، والكلام في الحقائق والرمز وعلم الباطن، كما عرف عند ابن عربي في كتابه "فصوص الحكم" و"الفتوحات المكية"[68].

- لم ينتهج المصنّف في كتابه ترتيبًا للأحاديث على الأبواب أو الفصول[69]، كما لم يقسّم الأحاديث إلى أحاديث توافقت مع آيات في معناها، والتي لم تتوافق، أو إلى أحاديث متّفق على صحتها، وأحاديث ضعيفة وموضوعة[70] كما انتهجه بعض العلماء في كتبهم، ولم يبن عن منهجه في المقدّمة، وإنّما وجدت بالتتبع والنظر أنّ ترتيبه للأحاديث كان على حسب الوحدة الموضوعية، حيث قسم كتابه إلى أقسام :القسم الأوّل خصّه للكلام على أحاديث الصفات الذاتية ثمّ القسم الثاني للصفات الفعلية ثمّ الثالث لما يجوز وما يجب وما يستحيل على الله وبدأه بالأحاديث التي فيها إثبات المكان لله أو نفيه، وخصّ القسم الرابع

---

[63] ينظر الصفحة (148, 149) من الكتاب .

[64] ينظر الصفحة (387, 442) من الكتاب .

[65] ينظر الصفحة (448) من الكتاب .

[66] ينظر الصفحة (299) من الكتاب .

[67] ينظر الصفحة (223) من الكتاب .

[68] ينظر مقدمة الدكتور أبو العلا العفيفي على فصوص الحكم (15 إلى 20) , و مقدمة يوسف زيدان على شرح مشكلات الفتوحات المكية (21 , 22) .

[69] هذا صنيع فخر الدين الرازي في أساس التقديس. ينظر الصفحة (38) من الكتاب , وابن اللبّان في إزالة الشبهات. ينظر الصفحة (43) من الكتاب.

[70] هذا صنيع ابن جماعة في كتابه إيضاح الدليل . ينظر الصفحة (42) من الكتاب .

للكلام على الأحاديث المشكلة التي لا تعلّق لها بالصفات كحديث عدم احتراق القرآن وحديث اهتزاز العرش وهكذا، كما نراه حاول أن يرتّب الأحاديث في أي قسم على الوحدة الموضوعية في المشكل أيضا فنراه بدأ في القسم الأوّل بأحاديث الصورة، ثمّ انتقل إلى أحاديث اليد واليمين، ثمّ إلى أحاديث الأصابع، ثمّ الصدر والذراعين ثمّ الساعد وهكذا، وفي قسم الصفات الفعلية بدأ بأحاديث التجلّي، ثمّ الاستلقاء ثمّ وضع القدم في النّار، ثم حديث آخر وطأة بوج وهكذا، وكذا فعل في القسمين الباقيين، ولكنّه لم يوفّق في هذا الترتيب الأخير تمامًا، فنراه أخلّ به حين ذكر حديث: " فإنّ يد الله مع الفسطاط" في آخر أحاديث الصفات الذاتية، وكان الأولى ذكره في أحاديث اليد، وذكر حديث: " فإنه يسجد على قدم الرحمن"، في آخر قسم الصفات الفعلية، وكذا حديث داوود "خذ بقدمي" وكان الأولى أن يُذكرا في أحاديث الصفات الذاتية.

- انتهج المصنف في شرحه منهج تقسيم الأحاديث الطويلة إلى فقرات، حيث يشرح كل فقرة على حدى ، مع بيان أوجه ارتباطها ، كما هو مشهور عند شراح الحديث كالنووي في شرح مسلم وابن رجب والعيني وابن حجر في شرح صحيح البخاري ، وهذا يظهر جليًا عند شرحه للحديث الثاني "أتاني اللّيلة ربي في أحسن صورة ..."، والحديث السابع " إن الله قبض الذرية من ظهر آدم..."، والحديث الثامن " يد الله ملأى ..." ، وغيرها وأما الأحاديث القصيرة فإنه انتهج فيها الشرح الإجمالي من دون تقسيم إلى فقرات، وإن كان للعلماء السابقين أقوال في معنى الحديث ذكرها، بقوله: "قال فلان" أو "قال بعض أهل العلم" ، كما هو واضح عند شرحه للحديث الأول "إنّ الله جميل يحب الجمال"، والحديث الثالث " فيأتيهم الجبار في صورة... "، والحديث الرابع "إنّ الله خلق آدم على صورته"، ثم يعقبها بما فتح الله عليه من المعاني في تلك الأحاديث .

- لم يكشف المصنّف عن منهجه في شرح الأحاديث سواء في المقدّمة أو في شرح الحديث الأوّل، والذي استخلصته بالتّتبع أنّه مشى في إثبات الجوانب اللّغوية أو الصرفية حسب الحاجة إليها، فنراه في الحديث الأول مثلاً تكلّم عن الجوانب الصرفية في مدلول فعيل لأنه احتاج إليها في بيان معاني " إنّ الله جميل"، وتكلّم عن أصل كلمة اسم بعد ذلك لما احتاج إليها. وأمّا في الحديث الثاني فلم يعرّج على الجوانب الصرفية، وإنّما اكتفى بالكلام على الجوانب اللّغوية فقط فذكر شرح كلمة رب، وشرح معنى ، وكلمة يد حيث قال: حقيقتها القوة والأيد، وفي الحديث الثالث أيضًا اكتفى بالجوانب اللّغوية فقط، فشرح كلمة ساق

وسوق وهكذا، فلا يذكر جانبًا إلاّ إذا احتاج إليه. و يؤكِّد في بعض الأحيان المعنى اللّغوي بشاهد من نثر أو شعر، فعلى سبيل المثال في الشاهد النثري في الحديث الثالث بعد شرحه لكلمة ساق قال: تقول "قامت الحرب على ساق إذا اشتدت وحميت"، وفي الحديث الخامس عند شرحه لكلمة عدن، قال: يقال "عدنت الإبل تعدن عدونا ،إذا أقامت في الحمض"، وأمّا الشاهد الشعري فقد استشهد في الحديث السادس على معاني كلمة يمين ببيت " أقول لناقتي إذ بلغتني..."وببيت " وإذا ما راية رفعت لمجد...". وأمّا الجوانب الإعرابية فلم يشر إليها إطلاقا، وأمّا الجوانب الحديثية فهي شبه منعدمة إلاّ ما ذكره من أنّ رواية "كتفه" قيل إنّها تصحيف من كنفه[71].

- لم يتكلَّم المصنّف عن الاستحالة العقلية وجوازها، بل نراه يجد لكلّ حديث مخرجًا وسبيلاً، بعيدًا عن التّجسيم والتّشبيه بالمخلوق. ويضيف أمورًا وأسلوبًا جديدًا، وكأنّه يُفسّرها على احتمال صحتها وجوازها عقلا، فمثلاً في حديث دنو المؤمنُ من ربّه حتّى يضع الجبّار كنفه عليه [72]، قال: رُوي "كتفه عليه" بالتاء، وقيل إنّه تصحيف"، فذكر هذا الأمر ذكرًا عابرًا، وفي الشرح لم يحاول دفعه كما فعله بعض العلماء، وإنّما شرحه كما شرح باقي الحديث، فقال: "ومن روى كتفه فالمعنى واحد".

المطلب الثالث: مصادر المؤلف.

لقد اعتمد المؤلف في هذا الكتاب على مصادر كثيرة منها ما صرّح به، ومنها مالم يصرّح به.

فمن المصادر المصرّح بها:

-جامع الإمام الترمذي، ولا أقصد الأحاديث التي ساقها في سننه، وإنّما قَصْدي كلام الترمذي في جامعه عن فقه الأحاديث وتفسيرها، حيث نقل الإمام الترمذي في كتابه مذاهب كثير من فقهاء أهل الحديث المشهورين، وذكر فيه كثيراً من العلل والتواريخ والتراجم، ولم يذكر أسانيد أكثر ذلك، وإنّما ساق بعض أسانيد شيوخه، وغيرهم من العلماء[73]، فقام المصنّف بنقل كلامه بالمعنى في أوّل الكتاب في بيان مذاهب العلماء والأئمة في نصوص الصفات[74].

([71]) ينظر الصفحة 414 من الكتاب

[72] ينظر الصفحة (414) من الكتاب .

([73]) ينظر شرح علل الترمذي (32/1).

[74] ينظر الصفحة (144) من الكتاب .

-مشكل الحديث وبيانه لابن فورك حيث صرّح في أوّل حديث باسمه، وبما ذهب إليه[75].

ومن المصادرغير المصرّح بها

- إبطال التأويلات للقاضي أبي يعلى الفرّاء حيث انتقد المصنِّف بشدّة من أثبت البعض أو الجزء والكلَّ لله تعالى، وجعله زعمًا[76]، ولم أجد من أثبت ذلك إلاّ أبو يعلى في كتابه "إبطال التأويلات "حيث قال: "أما قوله أبدى عن بعضه فهو على ظاهره، وأنّه راجع إلى الذات، إذ ليس في حمله على ظاهره ما يحيل صفاته، ولا يخرجها عمّا تستحق.."[77].

- إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي نقل منه أثر فضل صلاة ليلة النّصف من شعبان، وساقها بقوله: يُروى عن الحسن البصري ﷺ قال :"حدثني ثلاثون من أصحاب النبي ﷺ أنّ من صلى هذه الصلاة.."[78]، وقد نقل هذا الأثر أبو طالب المكي في القوت، ولكن بقوله :"رُوينا عن الحسن"، وأما الغزالي فسياقه هو نفس سياق المصنّف.

- تفسير سهل بن عبد الله التستري حيث نقل كلام سهل رؤية الله بالقلوب والأبصار[79].

- فتوح الغيب للإمام عبد القادر الجيلاني حيث نقل منه أثر ابن عباس ﷺ:"حَجب الذات بالصفات وحَجب الصفات بالأفعال"[80]، إذ لم أجد من ذكره قبل المصنّف إلاّ هو.

- كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي حيث نقل منه قصة أبي ثور مع الإمام أحمد في حديث "خلق الله أدم على صورته"[81]، إذ لم أجد هذه القصة إلاّ عنده، وفي "إبطال التأويلات"، وكذا بعض المعاني التي نقلها منه كقوله "الخالق لا يُرى بمخلوق..."[82] إلى غيرها من النصوص والنقول، وكلّه موضّح في التّحقيق.

---

[75] ينظر الصفحة (148) من الكتاب .

[76] ينظر الصفحة (324) من الكتاب .

[77] ينظر إبطال التأويلات" (421/2) .

[78] ينظر الصفحة (345) من الكتاب .

[79] ينظر الصفحة (387) من الكتاب .

[80] ينظر الصفحة (162) من الكتاب .

[81] ينظر الصفحة (191) من الكتاب .

[82] ينظر الصفحة (386) من الكتاب .

- المحيط في اللّغة للصاحب ابن عبّاد أحمد بن إدريس الطالقاني، نقل منه بعض المادة اللّغوية، منها على سبيل المثال شرح كلمة "الغياية"[83]، نقلها بعبارتها كما في المحيط في اللّغة.

- المعاني الكبير لابن قتيبة، نقل منه شرح كلمة "الساعد"، بعبارتها وسياقها ممّا أدّى به للوقوع في الوهم، حيث خصّها بمجرى المخّ في عظام الظليم- وهو ذَكر النَعَام- و هي لا تختصّ به كما أوضحت ذلك في الحاشية[84].

المطلب الرابع: مآخذ على المؤلّف في كتابه

نقل المصنّف غالب الأحاديث من "مشكل الحديث" لابن فورك الذي لم يسند غالب الأحاديث، فساقها سَوقه، ولم يرجع المصنّف- الذي تأخَّر عن ابن فورك بكثير- إلى مضانّها وأصولها، مما أدّى به إلى الوقوع في أخطاء منهجية كثيرة، منها على سبيل المثال.

- أوّل حديث من الكتاب" إن الله جميل يحب... "[85] رواه عن أبي سعيد الخدري ﷺ، وفي إسناده إليه من فيه مقال، وترك روايته المشهورة عن ابن مسعود ﷺ وهي في صحيح مسلم، مع العلم أنّ المقصود من كُتب المشكل المتون وليس الأسانيد، والمتن موجود في كِلا الحديثين بنفس اللّفظ، فكان الأجدر بالمصنّف أن يذكر رواية مسلم[86].
- في الحديث الثاني جعل حديث ابن عباس وهو" أتاني (رأيت) ربي في أحسن صورة، فقال: فيما يختصم الملأ الأعلى..."، وحديث أمّ الطفيل" رأيت ربي في صورة شاب أمرد..." حديثًا واحدًا[87] بمتن واحد، متابعًا في ذلك ابن فورك، وهما حديثان مختلفان بمتنين مختلفين.

---

[83] ينظر الصفحة (354) من الكتاب .

[84] ينظر الصفحة (273) من الكتاب .

[85] ينظر الصفحة (147) من الكتاب .

[86] وقد نبّه ابن حجر على مثل ذلك حيث قال في فتح الباري (138/8): " كما أخرج أبو داود من حديث عبد الله بن مغفل رفعه "إن الله رفيق يحب الرفق" كذا اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عائشة فعزوه إليه أولى " .

[87] ينظر الصفحة (167, 168) من الكتاب .

تابع المصنّف ابن فورك في تخريجه للأحاديث، فوقع في أوهام تبعًا له، منها حديث عبّاد بن تميم عن عمّه عبد الله بن زيد بن عاصم المازني[88]، فجمع بين جملة قوله: "رأيت رسول الله ﷺ مستلقيًا في المسجد واضعًا إحدى رجليه على الأخرى" الذي هو من قول عبد الله بن زيد، وبين "وكان أبو بكر وعمر ﷺ يفعلان ذلك"[89] الذي هو من قول سعيد بن المسيّب. وكذا ذكر أبو بكر بدل عثمان ﷺ متابعًا لابن فورك في ذلك كلّه، وهو وهم،كما نبّهت على ذلك في التّعليق على الحديث.

لم يستوعب المصنّف جميع الأحاديث المشكلة في العقيدة، رغم أنّه ساق بعض الأحاديث الضعيفة جدًا أو الموقوفة، وقد ترك الكثير من الأحاديث الصحيحة والضعيفة، منها:

- أحاديث إثبات الغَيرة لله تعالى، كالحديث المتفق عليه عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا بلفظ "إنّ الله يغار، وإنّ المؤمن يغار، وغَيرة الله أن يأتي المؤمن ما حُرّم عليه"[90].
- حديث فيه إثبات التردّد لله تعالى، كالذي رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ بلفظ "من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب...فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به...وما ترددت" الحديث[91]، وقد شرح بعضه ضِمنًا أثناء شرحه لحديث "يابن آدم، مرضت فلم تعدني.."[92]، ولكنه لم يعرّج على الإشكال في آخره، وهو نسبة التردّد لله تعالى في قوله: "وما تردّدت عن شيء أنا فاعله، تردّدي عن نفس المؤمن..."[93].

---

[88] ينظر الصفحة (294) من الكتاب .

[89] ينظر الصفحة (294) من الكتاب .

[90] أخرجه البخاري برقم 5223 (451) ,ومسلم برقم6830 و برقم 6995 (1156) من حديث أبي هريرة ﷺ , وقد ساقه ابن الجوزي في دفع شيه التشبيه (نسخة السقاف)(161).

[91] البخاري برقم 6502(645), ساقه ابن الجوزي في دفع شيه التشبيه (نسخة السقاف)(264) وشرحه في(266).

[92] ينظر الصفحة (476) من الكتاب .

[93] ينظر فتح الباري (345/11 , 346) , عمدة القاري (138/23) , استحالة المعيّة بالذات (136إلى139) .

- حديث الحثيّات بلفظ "وعدني ربي سبحانه أن يدخل الجنّة من أمتي سبعين ألفًا لا حساب عليهم ولا عذاب، مع كلّ ألف سبعون ألفًا، وثلاث حثِيّات من حثيّات ربي"[94]، إلى غيرها من الأحاديث الصحيحة والضعيفة، وقد يكون عذر المصنّف أنّه قصد ذكر الأمّهات من الأحاديث ليُقاس عليها غيرها، والله تعالى أعلم.

أغفل المصنّف التكلّم عن منهج الاستدلال في باب العقائد وصفات الله، وما هي الأحاديث التي نقبل الاحتجاج بها مما نردّها، وهل كلُّ درجات الأحاديث تقبل في العقائد من ضعيف إلى صحيح ومن متواتر وآحاد، وهل أقوال الصحابة والتّابعين إذا لم يعرف لها مخالف تقبل في هذا الباب أو تردّ، إلى غيرها من الأمور التي كان يجدر أن يتكلّم عنها.

لم يلتزم المصنّف بالمنهج الذي استقرّ عليه المحدّثون عند سوقه للأحاديث[95]، فنجده يستعمل صيغة "رُوي" التي اشتهر استعمالها عند المحدّثين في الأحاديث الضعيفة، فاستعملها في الأحاديث الصحيحة والضعيفة، ولم يفرّق بينهما، كقوله في حديث: "روي عن النّبي ﷺ أنّه قال: "دخلت على ربي في جنّة عدن شابًا جعدًا في ثوبين أخضرين"[96]، وهو حديث ضعيف، وكقوله: "روي عن النبي ﷺ أنه قال: "المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر ..."[97]، وهو في صحيح مسلم، وكقوله: "رُوي أنّ رسول الله ﷺ قال في حديث" يؤذيني ابن آدم يسب الدهر..."[98]، وهو في صحيح البخاري.

---

[94] أخرجه الترمذي برقم 2437 (1897) وقال:"حسن غريب", وابن ماجة في برقم 4286 (2737) كلّهم عن أبي أمامة ,ورواه ابن حبان في صحيحه برقم 7247 (231/16) بلفظ".. ثمّ يُحثي بكفّه ثلاث حثيات" عن عتبة بن عبدٍ السُلمي ﷺ وكلّهم رفعه, وساق الحديث ابن الجوزي في دفع شيه التشبيه (نسخة السقاف) (270).

([95]) كان المتقدّمون من المحدثين قد يستعملون صيغ التمريض فيما كان صحيحا أوضعيفا, وهذا ما نلمسه من منهج البخاري في كتابه ,حيث يعلق الكثير من الأحاديث بصيغ التمريض وهي صحيحة إمّا عنده أو عند غيره, ولكن الذي استقرّ عليه الاصطلاح عند المتأخرين أنّه يجب استعمال صيغ الجزم للصحيح والحسن , وصيغ التمريض للضعيف, قال الإمام النووي في المجموع (104/1):"قال العلماء المحقّقون من أهل الحديث وغيرهم: إذا كان الحديث ضعيفا لا يقال فيه قال رسول الله ﷺأوفعل... وإنّما يقال في هذا كلّه رُوي عنه أو نُقل عنه أو حُكي...قالوا فصيغ الجزم موضوعة للصحيح أو الحسن, وصيغ التمريض لما سواهما... وهذا الأدب أخلّ به المصنّف وجماهير الفقهاء...ما عدا حذاق المحدّثين, وذلك تساهل قبيح فانّهم يقولون كثيرا في الصحيح رُوى عنه ,وفي الضعيف قال ورَوى فلان, وهذا حيد عن الصواب.

[96] ينظر الصفحة (202) من الكتاب .

[97] ينظر الصفحة (235) من الكتاب .

[98] ينظر الصفحة (486) من الكتاب .

ساق أحاديث ضعيفة من غير سند ولا بيان لرتبتها، وهي في صفات الله وما يجوز ويستحيل عليه، وقد تقرّر عند المحدّثين أنّه لا يجوز رواية الضعيف في هذا الباب إلاّ للبيان[99].

ذكر المصنّف بعض الأحاديث الموضوعة على النبي ﷺ من غير بيان لوضعها كحديث خلق الملائكة من شعر الصدر والذراعين، وقد تقرّر أنّه الحديث الموضوع لا تجوز روايته ولا الاشتغال به في أيّ باب من أبواب الدين إلاّ لمن يحذّر منه[100].

وقد أعتذر للمصنّف بأنّه حاول أن يستوفيَ جميع الأحاديث المشكلة في أبواب العقائد في كتابه، ممّا حدى به إلى نقل كلّ الأحاديث التي تتعلّق بموضوعه من غير تدقيق في إسنادها، وقد قال الذهبي في هذا الشأن: "وقولنا في هذه الأحاديث إنّنا نُؤمن بما صحّ منها، وبما اتفق السلف على إمراره وإقراره ، فأمّا ما في إسناده مقال، واختلف العلماء في قبوله وتأويله، فإنّا لا نتعرض له بتقرير، بل نرويه في الجملة ونبيّن حاله"[101].

لم يعتمد المصنّف على كتب شروح من سبقوه غير ما ذكرت، سواء في جانب الشرح أو جانب صحّة الأحاديث وضعفها، إذ هناك علماء كُثر سبقوه كالخطابي والبيهقي، واكتفى بما يَرد عليه من خواطر وأفكار في هذا الكتاب، ومن المعلوم أنّ الاطلاع والاعتماد عليها ممّا يجعل في الشرح تنوّع وإبداع كبير وعكسه قد يؤدي إلى قصور في الشرح.

---

[99] ينظر فتح المغيث للسخاوي (322/1).

[100] ينظر مقدمة ابن الصلاح (98) , الباعث الحثيث (83), النّكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (253/2, 254) , النّكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (839 , 840).

[101] ينظر العلو للعلي الغفار للذهبي (39) .

الخاتمة

لقد تناول المصنّف موضوعًا هامًا جدًا، ألا وهو بيان وشرح الأحاديث المشكلة في العقائد، ودفع الإشكال عنها، وبيان كيفية توجيهها، سواء كانت في صفات الله تعالى، ممّا قد يوهم ظاهره التّشبيه والتّمثيل بالمخلوقات- وهو ما جاء في عامة الكتاب-، أو ممّا قد يوهم معنى فاسدًا ولو كان في غير الصفات، كحديث دعوة النبي على الذي هجاه [102]، وحديث عدم احتراق الإهاب الذي فيه القرآن [103].

حاول المصنّف أن يعالج موضوع المشكل بنفَسٍ جديد وطَعم مختلف، وهو إدخال الجوانب الصوفية أو التفسير الإشاري في شرح المشكل الحديثي، وأظنّ أنّ المصنّف لم يُسبق إلى هذا الأمر في هذا الباب خاصة، فنراه يستعمل بعض الألفاظ والصيغ التي لم تستعمل عند غيره في هذا الباب، منها التجلّي، والحجاب، والكشف، والمشاهد، والذوق، و يحتجّ بأقوال أئمّة التصوّف ممّا لم يُستعمل في هذا الموضوع قبل المصنِّف.

لم يركز المصنّف على صحة الأحاديث أوضعفها، ولا على التّصحيف وغيره، ولا على الاستحالة العقلية وجوازها، بل يجد لكلّ حديث مخرجًا وسبيلاً، بعيدًا عن التّجسيم والتّشبيه بالمخلوق. ويضيف أمورًا وأسلوبًا جديدًا، وكأنّه يُفسّرها على احتمال صحتها وعدم تصحيفها وعلى إمكانية جوازها عقلا .

حاول المصنّف في هذا الكتاب الجمع بين أدلة الخصوم الذين سبقوه واستدلالاتهم، ولو كانت غير قوية، محاولاً في ذلك أن يصبّها في مَصَبٍ واحدٍ، وفي مَعينٍ واحدٍ. فتميّز الكتاب عن غيره بميزتين هما محاولة شرح جميع الأحاديث النبوية غير آبهٍ بالإسناد صحّةً وضعفًا، والثانية إضفاء الصبغة الصوفية على الشرح، للجمع بين مذهب أهل التأويل والمانعين له في باب الصفات .

في هذا الكتاب محاولة من المصنّف لدرأ الصدع والفرقة أو تقليلها بين أهل التأويل والمانعين له في أحاديث الصفات، خاصة في عصر المؤلف حيث كان هناك صراع عقدي مرير بين الموحدين الذين يمثلون أهل التأويل من جهة والمرابطين الذين يمثلون المانعين له من الجهة الثانية، وهي محاولة مشكورة وممدوحة سواء قبلها وصوبها بعض العلماء أو رفضوها.

[102] ينظر الصفحة (468) من الكتاب .

[103] ينظر الصفحة (489) من الكتاب .

قائمة المصادروالمراجع:

- إبطال التأويلات لأخبار الصفات ، للقاضي أبي يعلى الفراء ت 458 هـ ، تحقيق أبي عبد الله النجدي ، دار إيلاف الكويت .
- الإحاطة في أخبار غرناطة ، لذي الوزارتين أبو عبد الله بن سعد بن أحمد السلماني الشهير" لسان الدين بن الخطيب" ت776هـ ، تحقيق محمد عبد الله عنّان ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط/2 .1393هـ
- الإحاطة في أخبار غرناطة ، لذي الوزارتين أبو عبد الله بن سعد بن أحمد السلماني الشهير" لسان الدين بن الخطيب" ت776هـ ، تحقيق محمد عبد الله عنّان ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط/2 .1393هـ
- إزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المتشبهات ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد المؤمن بن اللبان الشافعي ت 749 هـ ، تحقيق القدس للدراسة والبحوث أيمن عبد الجابر البحيري و عمرو مصطفى الورداني ، دار البيان العربي ، القاهرة ،1422 هـ .
- أساس التقديس،لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي ت606هـ ، تحقيق أحمد حجازي سقا، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، 1406 هـ
- استحالة المعية بالذات وما يضاهيها من متشابه الصفات ، لمحمد بن ميابي الجكني الشنقيطي ، المطبعة المحمودية الكبرى ، مصر .
- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ، لأبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي ت 741هـ ، صور الطباعة والوراقة الرباط ، 1972 م .
- البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، لمحمد بن محمد ابن عذاري المراكشي ت 695 هـ ، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني وجماعة ، دار الثقافة الدار البيضاء المغرب ، ط/1 .1406 هـ .
- البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، لمحمد بن محمد ابن عذاري المراكشي ت 695 هـ ، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني وجماعة ، دار الثقافة الدار البيضاء المغرب ، ط/1 .1406 هـ .
- تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة ، لعلي حسين الشطشاط ، دار قباء القاهرة مصر ، 2001م.
- تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، للمؤرخ الألماني يوسف أشباخ ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط/2 .1417 هـ .
- تقويم البلدان ، لعماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف "بأبي الفداء" ت 732 هـ ، دار صادر بيروت .
- التكملة لكتاب الصلة ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف" بابن الأبار" ت 658 هـ ، تحقيق عبد السلام الهراس ، دار الفكر بيروت ، 1415 هـ .
- الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين ، لحسن علي حسن ، مكتبة الخانجى مصر ، ط/1 .1980 م .
- الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين ، لحسن علي حسن ، مكتبة الخانجى مصر ، ط/1 .1980 م .

- الحضارة الإسلامية في المغرب، للحسن السائح ، دار الثقافة دار البيضاء المغرب ، ط/2. 1406 هـ.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثمانية ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت 852 هـ ، دار الجيل بيروت ، 1414 هـ.
- دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه في الرد على المجسّمة و المشبّهة ، لأبي الفرج بن الجوزي ت 597 هـ ، تحقيق حسن السقاف ، دار الإمام النووي عمان الأردن ، ط/4. 1421 هـ.
- الرسالة المستطرفة بيان مشهور كتب السنة المشرفة ، لمحمد بن جعفر الكتاني ، مكتبة الكليات الأزهرية مصر .
- سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت 748 هـ ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وجماعة ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط/1. 1405 هـ.
- سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت 748 هـ ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وجماعة ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط/1. 1405 هـ.
- شرح مشكل الحديث للإمام عبد الجليل بن موسى القصري القرطبي الأندلسي ت 208 هـ- دراسة وتحقيق- أطروحة مقدمةٌ لنيل شهادة الماجستير: تخصص الحديث وعلومه، إعداد: جنان صالح لخضر إشراف: د أحمد الزبيبي نشر في 2010 م،كلية الشريعة، جامعة دمشق-سوريا - الوصف المادي 632 :ص. ;30 سم. نشرته جامعة دمشق https://biblio.cerist.dz/show/ السيريست
- شرح مشكلات الفتوحات المكية ، لعبد الكريم الجيلي ، تحقيق يوسف زيدان ، دار الأيمن ، ط/1. 1419 هـ.
- طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين علي بن عبد الكافي السبكي ت 771هـ ، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو ، دار إحياء الكتب العربية القاهرة .
- طبقات الصوفية لمحمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (ت:412هـ) ، ت: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر:\\دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى، 1419هـ 1998م
- الطبقات الكبرى "المسماة لواقح اللأنوار في طبقات الأخيار" ، لأبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشافعي المعروف "بالشعراني" ت ، تحقيق سليمان صالح ، دار المعرفة بيروت ، ط/1. 1426 هـ.
- الطبقات الكبير، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري ت 230 هـ ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي القاهرة، ط/1. 1421 هـ.
- طبقات المدلسين المسمى بتعريف أهل التقديس بمراتب الموصفين بالتدليس ، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت 852 هـ ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة.
- طبقات المفسرين ، لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت 911هـ ، تحقيق لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية بيروت، ط/1. 1403 هـ.
- طبقات المفسرين ، لأحمد بن محمد الأدنروي ، تحقيق سليمان بن صالح الخزي ، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة السعودية ، ط/ 1. 1417 هـ.

- طبقات علماء إفريقية ، لمحمد بن الحارث بن أسد الخشني ، تحقيق محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة مدبولي القاهرة ، ط/1. 1413 هـ.
- طبقات علماء إفريقية لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي ، تحقيق محمد زينهم محمد عزب ، دار الكتاب اللبناني بيروت .
- علوم الحديث المشهورة بمقدمة ابن الصلاح ، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ت 643 هـ ، تحقيق نور الدين عتر ، دار الفكر بيروت ، 1406 هـ.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، لبدر الدين أبي محمد حمود بن أحمد العيني ت 855 هـ ، تحقيق عبد الله محمود محمد عمر دار الكتب العلمية بيروت ، ط/1. 1421هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت 852هـ ، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن وقام بإخراجه محب الدين الخطيب ، دار المعرفة بيروت .
- الفتوحات المكية ، لمحي الدين بن علي بن محمد الطائي الحاتمي المشهور بابن عربي ت 638 هـ ، تحقيق عثمان بن يحي وإبراهيم مذكور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط/2. 1408هـ.
- فصوص الحكم ، لمحي الدين بن علي بن محمد الطائي المشهور بابن عربي ت 638 هـ ، تحقيق أبو العلا عفيفي ، دار الكتب العلمية بيروت .
- كتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولتان المرابطية والموحدية ، تحقيق ولدى المؤلف جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب الدار البيضاء المغرب ، 1954 م .
- الكليات "المعجم في المصطلحات والفرق اللغوية "، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ت 1094 هـ ، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط/2. 1419 هـ.
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ، لعبد الواحد المراكشي ت 647 هـ ، تحقيق محمد سعيد العريان ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الجمهورية العربية المتحدة
- معجم البلدان ، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت 626هـ ، دار صادر بيروت ، 1397 هـ.
- المعجم المختصر للوقائع التاريخية والعسكرية والاجتماعية والسياسية ، لسالم سليمان العيس ، دار النمير دمشق ، ط/1. 1998 م .
- معجم المؤلّفين ، لعمر رضا كحالة ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، دار الرسالة بيروت ، ط/1. 1414هـ.
- المعجم الوسيط ، لمجمع اللغة العربية بمصر ، مكتبة الشروق الدولية ، ط/4. 1425 هـ.
- المفسرين ، لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي ت 945 هـ ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة مصر .
- موسوعة الحديث الشريف للكتب الستة البخاري ومسلم و....، إشراف ومراجعة صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، دار السلام للنشر السعودية ، 1419 هـ.
- الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية ، لعبد المنعم الحنفي ، دار الرشاد القاهرة مصر ، ط/1. 1412 هـ.

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني ، لإسحاق عباس ، دار صادر بيروت، 1408 هـ
- النكت على كتاب ابن الصلاح ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت 852هـ ، دار الراية الرياض ، ط/4 .
- النكت على مقدمة ابن صلاح ، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين بن عبد الله الزركشي ت 794 هـ ، تحقيق زين العابدين بن محمد بلا فريج ، أضواء السلف السعودية ، ط/1 .1419 هـ .
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، لأحمد بابا التنبكتي ت 963 هـ ، تحقيق طلاب من كلية الدعوة الإسلامية طرابلس ، تحت إشراف عبد الحميد عبد الله هرامة ، طرابلس ليبيا .